

أخبار الساعة

نشرة إخبارية يومية



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
الأخبار والتقارير المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الأحد ١٢ مارس ٢٠٠٦ - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٢٨٠

الافتتاحية

خطة أولمرت: انتهاء عصر المفاوضات

يبدو أن إيهود أولمرت، رئيس الوزراء الإسرائيلي بالوكالة، يسير على الخط نفسه الذي اختطه أرييل شارون، وهو التحرك أحادي الجانب والعمل على فرض التسوية والحل على الشعب الفلسطيني بما يحقق مصالح إسرائيل الأمنية والديمقراطية في المقام الأول، على الرغم من أن هذه السياسة قد ثبت فشلها وعدم قدرتها على ضمان الأمن أو تحقيق السلام. فقد أشار أولمرت في لقاء مع صحيفة «جيزوراليم بوست»، مؤخراً، إلى أنه بنوي رسم الحدود النهائية لإسرائيل مع «الفلسطينيين» خلال أربع سنوات من توليه الحكم، إذا ما فاز حزبه «كادима» في الانتخابات التشريعية، التي من المقرر أن تجرى في الثامن والعشرين من شهر مارس الجاري. وتعبّر رؤية أولمرت لهذه «الحدود النهائية» عن تجاهل كامل لمطالب الشعب الفلسطيني ومقتضيات إقامة الدولة الفلسطينية المرتقبة، فضلاً عن مقررات الشرعية الدولية وعناصر خطة السلام الدولية المعروفة باسم «خارطة الطريق»، التي تعدّ المرجعية الدولية لعملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية. حيث يصرّ أولمرت على الاحتفاظ بالقدس الشرقية وفرض سياسة الأمر الواقع فيها، فضلاً عن الاحتفاظ بأجزاء كبيرة من الضفة الغربية وجعل «الجدار الفاصل»، الذي يلتهم مساحة واسعة من الضفة، خطأً حدودياً لإسرائيل مع الجانب الفلسطيني. ولم يشير أولمرت إلى خطة «خارطة الطريق» أو حدود عام ١٩٦٧ أو إلى حق العودة للاجئين الفلسطينيين، بل أنه تعمد القول بأن تعيين الحدود النهائية لإسرائيل سوف يكون مع «الفلسطينيين» وليس مع «الدولة الفلسطينية».

إن خطورة رؤية أولمرت تكمن في أن استطلاعات الرأي ترجّح فوز حزبه «كادима» في الانتخابات المقبلة، وبالتالي يبدأ في وضع هذه الرؤية موضع التطبيق الفعلي على الأرض في ظل أجواء دولية ربما تساعد في ذلك، حيث يوفر وجود حركة «حماس» في السلطة مبرراً يمكن أن تستند إليه إسرائيل بقوة في الحديث عن غياب الشريك الفلسطيني في عملية السلام وبالتالي اللجوء إلى الخيارات أحادية الجانب التي يتم من خلالها فرض «السلام الإسرائيلي» على الآخرين دون التفاوض معهم.

إن سياسة التحرك الإسرائيلي من جانب واحد تجاه الفلسطينيين، التي بدأها شارون ويسير على هديها أولمرت، تعكس حقيقة «انتهاء عصر المفاوضات»، حيث تمتلك إسرائيل حلولاً وتسويات محددة تريد فرضها على الأرض وغير مستعدة للدخول في أي مفاوضات بشأنها مع الفلسطينيين، إلا أنها تحاول أن تبرر ذلك بمبررات واهية في السعي لإخفاء حقيقة استراتيجيتها تجاه الفلسطينيين.

محتويات العدد

- ١ * الافتتاحية
- ٢ * قضايا الساعة
- ٣ * أهم الأحداث
- * تقارير وتحليلات
- ٤ قراءة في الصيغ المطروحة للخروج من الأزمة السياسية العراقية
- ٥ ملف إيران النووي أمام مجلس الأمن .. قراءة في الأبعاد والإشكاليات
- ٦ كيف تبددت الآمال الأمريكية بنشر الديمقراطية في العراق؟
- ٧ الإمارات: متى تعود سوق الأسهم إلى حالتها الطبيعية؟
- ٨ سوق الأسهم الكويتية على حافة الانهيار
- ٩ الدوافع الحقيقية وراء تحركات بوتين الأخيرة
- ١٠ «تايم»: دور روسيا والصين في الأزمة النووية الإيرانية محوري
- ١١ زوال مخاوف المستثمرين الأمريكيين من تنفيذ مشروعات في الهند
- * أخبار الساعة حول العالم
- ١٢ بغداد
- ١٢ إسلام آباد
- ١٣ موسكو
- ١٣ باريس
- ١٤ واشنطن
- ١٤ فيينا
- * علوم وتكنولوجيا
- * بيانات أساسية:
- ١٦ مليارات العالم: صورة لأوضاع الاقتصاد العالمي

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

www.ecssr.ae



الإمارات اليوم

وقفة تأمل مهمة ولحظة عربية فارقة

ربما لم يأخذ موضوع أو قضية ما من الجدل والنقاش، سواء بين النخب أو على المستوى الشعبي العربي، أو حتى على بساط البحث في الدوائر الغربية، مثلما هو الحال، بالنسبة إلى موضوع الإصلاح والتغيير في العالم العربي، لأسباب واعتبارات وأيضاً لأهداف عدة بين اللاعبيين الرئيسيين الذين يتحركون وفقاً لمنطلقات ورؤى متفاوتة. ولأن الموضوع بالنهاية ينطوي على تفصيلات وتأثيرات فرعية عديدة تمتلك من الحيوية والعمق ما يجعلها ذات ارتباط وثيق بمستقبل نحو ثلاثمائة مليون عربي أو يزيد، فالموضوع يستحق النقاش لا سيما في اللحظة التاريخية الراهنة، التي تعتبر، في نظر معظم المراقبين، فارقة بالنسبة إلى آفاق التغيير في الدول العربية. فالبعض يربط ما يعتبره تراجعاً غربياً عن الضغط لتبني أجندة الإصلاح والتغيير، فيما يرى آخرون أن بعض الدول العربية نجحت في احتواء الموجة الأولى من تلك الضغوط عبر «التجديف السياسي الوهمي»، ويرى أنصار هذه الرؤية، أن هناك من تبني سلسلة «إجراءات معزولة» لتخفيف الضغوط الداخلية والخارجية المطالبة بالإصلاح، وأن هذه الإجراءات لم تندرج مطلقاً ضمن أجندة إصلاحية شاملة ذات جدول زمني ورؤية واضحة ومحددة الأهداف، بل ونجح آخرون في شن هجمة مضادة بتوظيف ورقة صعود التيار الإسلامي لبث الخوف في الدوائر الغربية، التي «تتحسس» تقليدياً لهذه الظاهرة. وبين مختلف هذه الرؤى والتصورات هناك إضاءات تمنح الأمل، ولكنها لا تنفي أن بوصلة التغيير في كثير من الأحيان ولدى الكثيرين تبدو غائبة أو مغيبة، أو هي -في أحسن الأحوال- أقرب إلى ذلك بحيث يصعب تقييم نتاج ما حدث من حراك، ويصعب كذلك التنبؤ بسيياريو أحداث اليوم التالي في مسيرة الإصلاح والتغيير، فهناك شد وجذب متبادلان بين الأطراف «الفاعلة»، وتلك الباحثة عن التغيير. ولأن رمال الحراك السياسي لم تعد تتحرك بوتيرتها الأولى نفسها في كثير من أودية السياسة العربية، ولأن اللحظة فاصلة والموضوع عاد مجدداً إلى صدارة الاهتمامات متغدياً ليس فقط على وقع صعود التيار الإسلامي، ولكن أيضاً على خلفية تنامي التوتر الإقليمي لاعتبارات عدة ذات صلة بقضايا المنطقة، فإن المؤتمر الذي يفتتحه «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، اليوم، تحت عنوان «التحويلات الراهنة ودورها المحتمل في إحداث التغيير في العالم العربي»، ينطوي على نقاط جذب استثنائية مقارنة بأي طرح تمحور حول فكرة الإصلاح العربي، فالميزة هنا لا تقتصر فقط على المنهجية ولا على الثقل النوعي للمشاركين، ولكنها تنطلق أيضاً من مفصلية اللحظة التاريخية الراهنة وأهمية رصدها واستشراف ما حولها من رؤى وتصورات، ستسهم في تحديد موقف دولنا العربية من «الموجة الثالثة» للإصلاح والديمقراطية التي بدأت في جنوب أوروبا وأمريكا اللاتينية قبل ٣٠ عاماً، ثم امتدت تدريجياً إلى أجزاء أخرى من العالم. اليوم، يثبت «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» نضجاً علمياً فريداً، ويلتقط خيط الحدث ويتعامل معه بفاعلية تعكس قناعة راسخة بأهمية دور بيوت الخبرة السياسية في رصد أوضاع منطقة تشهد تحولات استراتيجية متسارعة.

العالم اليوم

سيناريو إسرائيلي للهجوم على إيران

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرانوت» في تقرير رئيسي لها أن الساحة السياسية والأمنية غاضبة من رئيس الأركان السابق، الفريق احتياط موشيه يعلون، لما كشف عنه من قدرة إسرائيل على مهاجمة إيران. وقالت المحافل السياسية والعسكرية إن «يعلون تصرف بعدم مسؤولية وطنية من الدرجة الأعلى. وقد ارتكب مخالفة أمنية خطيرة». وكان يعلون دُعي قبل يومين لإلقاء كلمة في مؤتمر عقده معهد «هدسون» في واشنطن، تحت عنوان «وقف التهديد الإيراني-هل يوجد خيار إسرائيلي؟». وقد ذهل الباحثون الذين وصلوا إلى المؤتمر مما سمعه أذانهم: فقد وقف قبالتهم قائد الجيش الإسرائيلي السابق، وتحدث بصراحة لا سابق لها عن القدرة العسكرية لإسرائيل حيال إيران. وصرح يعلون في بداية حديثه بأنه يوجد لإسرائيل خيار عسكري حيال إيران ولكن «بالتأكيد محظور استبعاده من الحسابان». ومؤخراً تحدث سياسيون وعسكريون أمريكيون في مسألة: هل يوجد لإسرائيل القدرة العملية على تنفيذ هجوم مهم يوقف القدرة الإيرانية على تطوير تكنولوجيا نووية؟ وقضى بحث خاص أجري بناء على طلب من «البتاجون» بأن إسرائيل غير قادرة على أن تنفذ بنفسها عملية كهذه لأسباب عدة: أولاً، ليس لدى إسرائيل حاملة طائرات يمكن منها أن تطلع طائراتها نحو الأهداف. ثانياً، الإيرانيون وزعوا المنشآت النووية لديهم في عشرات المواقع ولم يجمعوها في مكان واحد كما جرى في العراق. غير أن رئيس الأركان السابق أوضح في المؤتمر بأنه رغم هذه المصاعب يمكن ضرب القدرة النووية الإيرانية. فقد قال يعلون إنه ستكون هناك حاجة إلى أكثر من هجوم واحد. غير أن «سلاح الجو الإسرائيلي، مثلما هي أسلحة الجو في الولايات المتحدة وأوروبا، قادر على أن ينفذ أي مهمة، يمكن الضرب بشدة للبرنامج النووي الإيراني وتأجيله لبضع سنوات. ويمكن للضربة الإسرائيلية أن تكون دقيقة مثل الإحباط المركز. بل إن هذا أسهل من ضرب مخرب، إذ إن الحديث يدور عن هدف لا يتحرك. وفي مثل هذا الهجوم لن يكون هناك أيضاً ضرر محيطي». وقضى يعلون بأنه في غضون ٦-١٨ شهراً ستكون لدى إيران المعرفة اللازمة لإنتاج قنبلة نووية، وفي غضون ٣-٥ سنوات ستكون في أيديهم القنبلة الأولى. وكشف يعلون النقاب عن أنه «يجب وقفهم قبل أن يصلوا إلى نقطة اللاعودة، بالطبع من الأفضل لإسرائيل أن تنفذ جهة أخرى الهجوم في إيران ولكن محظور استبعاد خيار الهجوم الإسرائيلي». وادعى يعلون بأنه يمكن لإسرائيل أن تشوش شبكة الدفاع الجوي الإيراني، مشدداً على أن «إسرائيل يمكنها أن تضرب إيران بطرق عدة وليس فقط في هجوم جوي. لدينا قدرات أخرى». والتقدير هو أن يعلون لمح بذلك إلى قدرة إسرائيل على استخدام الغواصات النووية التي في حوزتها. وقدر رئيس الأركان السابق بأن «إيران سترد بقوة شديدة. وستكون إسرائيل عرضة لضربات صواريخ «شهاب» الإيرانية، كما أن الإيرانيين سيستخدمون «حزب الله» لإطلاق صواريخ من لبنان والفلسطينيين لإطلاق صواريخ «القسام» من غزة. كما ستشن ضربات ضد أهداف يهودية، إسرائيلية وغربية.



إيران: ثقل العقوبات سيكون أكبر على العالم

حذّر وزير الداخلية الإيراني، مصطفى بور-محمدي، من أن فرض عقوبات محتملة ضد إيران بسبب برنامجها النووي، سيكون أكثر ضرراً على المجتمع الدولي منه على بلاده. ونقلت «وكالة الأنباء الإيرانية» عن الوزير قوله «إذا ما تمّ التطرّق إلى مسألة العقوبات، فسنواجهها بكل إمكانياتنا». وقال بور-محمدي «إذا أحالوا الملف الإيراني كقضية سياسية وأمنية، فسنستخدم كل الوسائل (للرد) دون أن نتجاهل أو نصفح عن أي شيء». وألح مسؤولون إيرانيون إلى أنهم قد يستخدمون سلاح النفط.



العراق: «الائتلاف» متمسك بالجعفري

بعد يوم من إعلان الرئيس العراقي، جلال الطالباني، تأجيل أول جلسة للبرلمان حتى ١٩ مارس لمنح الأطراف فسحة من الوقت للاتفاق على النقاط الأساسية، أجرى زعماء من «الائتلاف العراقي الموحد»، وهو الائتلاف الشيعي الحاكم، و«جبهة التوافق العراقية»، أكبر تجمع للأحزاب السنية، محادثات في محاولة لإنهاء حالة الجمود الحالية. وقال «الائتلاف»، وهو أكبر كتلة في البرلمان، إنه لن يرضخ للضغوط من جانب الأكراد والسنة للتخلي عن إبراهيم الجعفري مرشحه لمنصب رئيس الوزراء.



مصر تؤكد وقطر تنفي تسليم مشتبه به

قال مسؤول في وزارة الداخلية المصرية، أمس، إن قطر سلّمت إلى مصر مصرياً يشتبه بأنه مؤل هجمات استهدفت سياحاً في القاهرة العام الماضي. وقال المسؤول إن الرجل سلّم إلى السلطات المصرية، لكن «وكالة الأنباء القطرية» نقلت عن مصدر لم تسمه بوزارة الداخلية القطرية نفيه تسليم أي شخص إلى مصر في الآونة الأخيرة. ووصف المصدر هذه الأنباء بأنها «عارية عن الصحة تماماً». وكان المصدر الأمني المصري قد ذكر أن المتهم، تامر يسري ياسين، كان يعمل في قطر ويعتبر مؤل المتهمين.

زاد: لا نريد قواعد عسكرية دائمة في العراق

قال السفير الأمريكي لدى بغداد، زالماني خليل زاد، إن بلاده لا تريد إقامة قواعد دائمة في العراق، معلناً استعدادها للبحث مع إيران في الخلافات بينهما حول العراق، وأضاف زاد، في مقابلة مع محطة تلفزيون «الشرقية» العراقية، «نأمل في قيام حكومة عراقية قوية لكي نرحل ونسمح للعراقيين بإدارة شؤونهم بأنفسهم (...). وليس من أهدافنا إنشاء قواعد عسكرية دائمة هنا». وأعلن استعداده لبحث شؤون العراق مع الإيرانيين، قائلاً «أبلغت الإيرانيين بأننا على استعداد لنبحث معهم خلافاتنا حول العراق».



محللون: مؤيدو بوش قلقون من تراجع شعبيته

بوش يثدّد على وحدة الجمهوريين

شدّد الرئيس بوش، أمس، على وحدة حزبه رغم تزايد الانتقادات له داخل الأغلبية الجمهورية، التي وجّهت له صفقة سياسية في إطار صفقة «موانئ دبي». ويعتبر المحللون السياسيون أن النواب الجمهوريين قد يتعدون أكثر من بوش حتى لا يدفعوا ثمن تراجع شعبيته في الانتخابات التشريعية في نوفمبر المقبل. لكن بوش تصدّى لنية النواب الذين يحاولون الابتعاد عنه بالإعلان أنه سيشترك شخصياً في الحملة الانتخابية.



عباس: موقف «حماس» من السلام «غامض»

قال مسؤولون فلسطينيون، أمس، إن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أبلغ حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بأن ردّها على دعوته بأن تواصل حكومة تشكّلها «حماس» برنامجها للسلام جاء غامضاً للغاية. وأمهل عباس، الذي حثّ «حماس» على تبني رؤيته بخصوص مفاوضات السلام مع إسرائيل، الحركة أسبوعين لتوضيح موقفها قبل أن تقدّم حكومة للبرلمان للتصويت بالثقة. وقد نفى متحدّث باسم الرئاسة الفلسطينية أن يكون عباس قد رفض البرنامج الحكومي لحركة «حماس».





قراءة في الصيغ المطروحة للخروج من الأزمة السياسية العراقية

التدخل الأمريكي في الأزمة السياسية العراقية يعكس قلق واشنطن من تطور الأحداث في العراق وربما خيبة أملها في العملية السياسية العراقية بشكل عام وما كانت تريده منها وتخطط له بشأنها. وإذا كان بإمكان واشنطن أن تضغط لفرض تسوية ما فإن هذه التسوية لن يكون بمقدورها الصمود كثيراً.

على الرغم من مضي نحو ثلاثة أشهر على انتهاء الانتخابات التشريعية العراقية، فإن مشاورات تشكيل الحكومة ما زالت تراوح مكانها، ولعل ما زاد الأمر تعقيداً أن مرشح الائتلاف العراقي الموحد الشيعي الحاصل على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان لرئاسة الحكومة، إبراهيم الجعفري، لا يحظى بموافقة الأكراد والسنة، الذين يطالبون بتغييره على أساس أن حكومته السابقة قد عانت الكثير من الإخفاقات. ونظراً إلى أن «الائتلاف» يرفض تغيير الجعفري، خاصة أنه قد تم اختياره عن طريق الانتخابات الداخلية، ويصرّ على موقفه في هذا الخصوص، فإن الأزمة السياسية وصلت إلى طريق مسدود فيما تتفاعل التوترات الأمنية والطائفية حتى أن أكثر من مسؤول أمريكي قد حذر من نشوب حرب أهلية. وفي مواجهة هذا الموقف تبدو الولايات المتحدة الأمريكية في موقف صعب، حيث تعول على الاستقرار السياسي في العراق لتبرير سحب قواتها منه في ظل الضغوط الداخلية الشديدة على إدارة الرئيس بوش في هذا الخصوص، ولهذا فقد قررت الانخراط بقوة في الأزمة بحثاً عن حلول لها أو بمعنى أصح فرض حلول لها في حال إذا ما استمر القادة العراقيون على خلافاتهم. وفي هذا الإطار يأتي حديث السفير الأمريكي في العراق، زالماني خليل زاد، إلى مجلة «تايم» الأمريكية الذي قال فيه أنه سيدعو إلى مؤتمر خاص للزعماء السياسيين العراقيين يعقد خارج بغداد أو حتى خارج العراق لتسوية المشاكل بينهم والاتفاق على تشكيل الحكومة المقبلة، وأضاف أنه سيؤيد مبادرة جديدة «بأن يغلق الباب على المسؤولين العراقيين في قاعة ولا يسمح لهم بالخروج قبل تسوية خلافاتهم». وتقول التقارير إن دعوة الزعيم الكردي، مسعود البرزاني، القادة العراقيين إلى عقد هذا المؤتمر أو الاجتماع في كردستان شمال العراق، تتوافق مع حديث زاده حول عقد مؤتمر خارج بغداد، وأنه إذا لم يحقق هذا المؤتمر هدفه في تسوية الخلافات، فإن مصادر تشير إلى أن الولايات المتحدة ربما تنقل الاجتماع إلى واشنطن أو حتى تلجأ إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار ملزم بتشكيل حكومة بمواصفات معينة. ومن الصيغ التي تشير المصادر إلى أن الولايات المتحدة يمكن أن تطرحها على العراقيين في هذا الخصوص، تشكيل حكومة عراقية من التكنوقراط مدتها عام واحد فقط على أن تكون مهمتها تهيئة الأجواء من أجل تصفية الخلافات السياسية القائمة. ولعل ما يجعل الولايات المتحدة مهتمة بقوة بمسألة تشكيل الحكومة العراقية أن إدارة الرئيس بوش تواجه انتقادات واسعة في الداخل لسياستها في العراق، وهي تستعد لحملة لتحسين صورتها في هذا السياق، ولا يمكن لحملة من هذا النوع أن تحقق هدفها في حال استمرار العملية السياسية العراقية على حال الجمود الذي تعانيه. الواقع أنه يمكن للولايات المتحدة أن تفرض تسويات سياسية معينة للأزمة الحادثة في العراق، كما يمكن أن ينفذ خليل زاده رؤيته الخاصة بوضع القادة العراقيين في قاعة مغلقة وعدم السماح لهم بالخروج إلا بعد تسوية خلافاتهم، إلا أن هذه كلها ستكون ترتيبات مؤقتة تكتسب قوتها من دعم واشنطن لها لكنها لا تمتلك أي فرصة للاستمرار أو التطور في حال رفعت واشنطن يدها عنها بشكل أو بآخر، وهذه هي معضلة العملية السياسية العراقية من ناحية، ومعضلة الولايات المتحدة في العراق من ناحية أخرى، التي أرادت له أن يكون نموذجاً لدول المنطقة كلها في تطبيق الديمقراطية.





ملف إيران النووي أمام مجلس الأمن .. قراءة في الأبعاد والإشكاليات

في الوقت الذي أصبح فيه الملف النووي الإيراني في عهدة مجلس الأمن الدولي، فإن هناك العديد من المؤشرات على أن تعاطي المجلس معه سيواجه بالكثير من المشاكل والتعقيدات وربما التوترات.

على الرغم من أن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد قرّر في الرابع من فبراير الماضي إحالة ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن الدولي، فإنه اتفق على أن المجلس لن يتخذ أي تدابير إلا بعد تقرير المدير العام للوكالة، محمد البرادعي، الذي قدّمه في السادس من مارس الجاري. ويوم الأربعاء الماضي قررت الوكالة الدولية إحالة تقرير البرادعي إلى مجلس الأمن، وبالتالي أصبح على المجلس أن يمارس مهامه رسمياً في هذا الخصوص ويبدأ في اتخاذ الإجراءات المقررة في مثل هذه الحالات. وكان البرادعي قد أشار في تقريره إلى أن إيران قد استأنفت تخصيب اليورانيوم على الرغم من دعوتها إلى التوقف عن ذلك، وأن الوكالة غير قادرة على التأكد من عدم وجود نشاطات نووية إيرانية غير معلنة.

والخطوة الأولى التي يتم البحث فيها في مجلس الأمن تتعلق بإصدار بيان رئاسي من قبل المجلس لم يتم الاتفاق بعد على مضمونه على الرغم من أن بعض التسريبات قالت إن مشروع البيان يعطي إيران مهلة أسبوعين لوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم، وأن دولاً مثل الصين وروسيا تطالب بأن تكون المدة أطول من ذلك. وعلى الرغم من التوافق الذي بدأ خلال الفترة الماضية بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن خطورة البرنامج النووي الإيراني، والذي عبّر عن نفسه في تصريحات وزير الخارجية الروسي، خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، فإنه يبدو أن الأمر لن يكون سهلاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة في مجلس الأمن، خاصة في ما يتعلق بالموقفين الروسي والصيني. وقد بدأت الخلافات تظهر مبكراً بالفعل، ففي الوقت الذي أحيل فيه تقرير البرادعي إلى مجلس الأمن، فإن روسيا دعت إلى اجتماع للدول الخمس دائمة العضوية في المجلس للبحث في إيجاد تسوية للأزمة دون الذهاب إلى مجلس الأمن، إلا أن الولايات المتحدة رفضت هذه الدعوة على لسان وزيرة الخارجية، كونداليزا رايس، التي قالت إن الدول الخمس قد اتفقت على ما يجب فعله تجاه إيران بالفعل خلال اجتماعها في لندن منذ فترة. وإذا كان هناك خلاف حول البيان الرئاسي، وهو غير ملزم، فإنه يمكن توقع حجم الخلافات حول الخطوة المقبلة التي ستتعلق بقرارات ملزمة. ففي حال عدم تجاوب إيران مع مضمون البيان الرئاسي فإن مجلس الأمن سيتجه إلى الخطوة التالية وهي إصدار قرار عقابي تجاهها، بصرف النظر عن طبيعة هذه العقوبات أو مدى شدتها، ويتوقع أن يواجه أي قرار بهذا المعنى صعوبات كبيرة، حيث أكدت روسيا، على لسان وزير خارجيتها، أنه يتعين على مجلس الأمن عدم أخذ زمام المبادرة بشأن الأزمة، وغالباً ما تسير الصين وراء روسيا في الأمم المتحدة. ولعل ما سيزيد من حدة الأزمة والخلاف في مجلس الأمن، أن الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية تعبّر عن خطاب سياسي متشدّد تجاه طهران إلى حدّ جعلها «التحدّي الأول للولايات المتحدة»، وفقاً لوزيرة الخارجية الأمريكية، كونداليزا رايس، إضافة إلى ما قاله دبلوماسي بريطاني من أن بلاده تنظر بجديّة إلى «التهديدات الإيرانية». يضاف إلى ذلك التقديرات التي تشير إلى أن إيران لن تتراجع حتى لو تعرّضت إلى ضربة عسكرية، لأنها تتحرّك وفق حسابات معينة ترى أن لديها أوراقاً يمكن اللعب بها في حين تواجه الولايات المتحدة الكثير من المصاعب، خاصة في العراق.





كيف تبددت الآمال الأمريكية بنشر الديمقراطية في العراق؟

ثمة من بات يرى بأن الجزء الأكبر من آمال إدارة الرئيس بوش بنشر الديمقراطية سواء في العراق أو في الشرق الأوسط قد تبددت مع أنقاض القبة الذهبية لمقر الإمام حسن العسكري في سامراء.

تفجير المرقد المقدس للإمام حسن العسكري في مدينة سامراء، قبل أكثر من أسبوعين، وما تبعه من موجة عنف طائفي أودت بحياة المئات من العراقيين، قد كشف وبوضوح عما أرادت الإدارة الأمريكية أن تخفيه منذ فترة طويلة، وهو أنه في جو الفوضى وغياب القانون في العراق هناك توتر عرقي وطائفي في البلاد لن يسمح بإشاعة ذلك النوع من الديمقراطية التي حلمت بها الإدارة بشكل ساذج. وجاء في مقال لدي إتش إس جرينواي، نشرته صحيفة «إنترناشونال هيرالد تريبيون» أن التفجير قد كشف أيضاً عن درجة من النفاق السياسي الأمريكي فيما بعد الانتخابات الأخيرة التي جرت في العراق والأراضي الفلسطينية. فعلى الرغم من خطاب الرئيس بوش حول مسيرة الحرية، فإن أول شيء فعلته الإدارة في أعقاب فوز حركة «حماس» في الانتخابات الفلسطينية هو البحث عن سبل لتقويض إرادة الشعب الفلسطيني التي أعربت عنها الانتخابات الحرة والعادلة. وكما تشير التقارير فإن واشنطن قد سارعت إلى رسم الخطط مع إسرائيل من أجل تنغيص الحياة على الفلسطينيين، أملاً بأن يعودوا إلى صناديق الاقتراع ليطيحوا بـ «حماس» من سدة الحكم. ولم تنتظر وزيرة الخارجية، كونداليزا رايس، طويلاً قبل أن تستقل طائرتها وتذهب إلى منطقة الشرق الأوسط لحث الدول المعنية على قطع المعونات عن الفلسطينيين. غير أن مثل هذه الأساليب تعاني، حسب جرينواي، قصر نظر لأن الفلسطينيين قد أظهروا المرة تلو الأخرى بأنهم يضعون فخرهم واعتزازهم بتموحياتهم الوطنية فوق راحتهم في الحياة. وفي حال مضي الولايات المتحدة في سياستها الحالية فإنها ستخسر نفوذها وقدرتها على التأثير في الأحداث في الضفة الغربية وقطاع غزة، لتترك الساحة أمام إيران وللعناصر المتشددة من العالم العربي السني، ولتبتعد «حماس» أكثر عن الاعتراف بإسرائيل.

كما أنه لم يمض وقت طويل على اختيار العراقيين لممثلهم في انتخابات مقبولة حتى بدأ الأمريكيون يخبروهم بماذا تريده الولايات المتحدة من الحكومة العراقية ومن تركيبتها. ولم يكن السفير الأمريكي في بغداد، زالماني خليل زاد، المتمكن والذي لا يكلّ من العمل، على خطأ عندما أكد أن تشكيل حكومة وحدة وطنية هو أفضل السبل لمضي العراق على طريق الاستقرار والسلام والديمقراطية. غير أن التصريح بشكل علني بالتهديد بأن الولايات المتحدة ستسحب دعمها من الحكومة الجديدة إن لم تلب الرغبات الأمريكية لم يكن أكثر من ممارسة فظة لنفوذ إمبريالي بشكل سيترك في نهاية المطاف أضراراً أكبر من الفوائد. فحتى لو تم تحقيق رغباته، إلا أن موقف خليل زاد سيؤدي إلى إضعاف شرعية الحكومة ونتائج الانتخابات في عيون العراقيين الذين سينظرون إلى قادتهم باعتبارهم دمي أمريكية. ولم يكن خليل زاد على خطأ في اعتقاده بأن بقاء الميليشيات الطائفية سيقود إلى ظهور «أمراء الحرب»، إلا أن فرصة تخلص العراق من الميليشيات المسلحة كانت قد تبددت بإخفاق وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، في تأمين العراق بعد اجتياحه قبل ثلاث سنوات. فدروس التاريخ تعلمنا بأنه عندما تخفق الدولة وتتلاشى وعندما يفتقر الناس إلى الأمان لن يكون أمامهم من خيار بدلاً من الاعتماد على ما يسميه علماء النفس بـ «مجموعة البقاء».

يختتم جرينواي بالقول إن بإمكان السفير الأمريكي أن يهدد العراقيين متى ما يشاء، إلا أنه من دون توافر الأمن فإن العراقيين لن يتخلوا عن الوسائل التي تحميهم وتحمي مجموعاتهم والمتمثلة بالميليشيات.





الإمارات: متى تعود سوق الأسهم إلى حالتها الطبيعية؟

في ظلّ الغموض الذي يكتنف أسواق الأسهم المحلية، من الصعب رسم مسار مستقبلي لهذه السوق، إلا أن الأمر شبه المؤكد هو أن نتائج الربع الأول ستكون حاسمة في تحديد مسار حركة الأسعار خلال الشهور المقبلة.

لقد أفاق الكثيرون من تحوّلت سوق الأسهم على مدى السنتين الأخيرتين تحديداً إلى خبزهم اليومي على هذا الواقع الجديد، الذي لازم السوق طيلة الأشهر الأربعة الماضية، وأبرز مفرداته أنه لا توجد سوق تظل في صعود إلى الأبد، وأن طبيعة الأشياء تجعل التقاط الأنفاس أمراً حتمياً، ليس هذا فحسب، بل إن التصحيح أمر صحي ومطلوب للسوق ما دامت المقوّمات الفنية والمؤشرات الاقتصادية إيجابية، وما دامت الدورة الاقتصادية التي يمر بها الاقتصاد الوطني ضمن دائرة النمو. ومما لا شكّ فيه أن سوق الأسهم مرّت خلال السنوات الأخيرة ومنذ إطلاق الأسواق الرسمية المنظمة وهيئة الأوراق المالية بعملية تطوّر مرضية إلى حدّ بعيد فمعدلات الإفصاح تحسّنت بشكل ملحوظ، والرقابة المباشرة للمعاملات حلّت محل تلك البيئة العشوائية التي أنتجت أزمة عام ١٩٩٨، وهذا في حدّ ذاته يدعو للتفاؤل بل والثقة في أن تلك الأزمة لن تتكرّر مرة أخرى، ما دامت السوق تملك اليوم مقوّمات مواصلة النمو، وما دام الاقتصاد الوطني يمر بمرحلة توسع.

المراقب للتحليلات والتوقعات بشأن أداء السوق خلال المرحلة المقبلة يلاحظ ثلاث قراءات متباينة، من حيث عودتها السريعة إلى الانتعاش أو استمرارية تباطؤها وركودها وتذبذبها أو تراجعها. فالشريحة الأولى من المحللين والمستثمرين تتوقع عودة السوق سريعاً، وتحديدًا خلال الربع الأول من هذا العام، إلى حالتها الطبيعية التي تعكس واقع اقتصاد دولة الإمارات والذي يمر بطفرة غير مسبوقه في ظل ربحية شركات قياسية وتوزيعات مالية مع توقعات استمرارية نمو ربحية الشركات المدرجة لفترة لا تقل عن أربع سنوات. وعادة ما ينعكس هذا النمو على مؤشرات الشركات وبالتالي ارتفاع أسعارها السوقية لتناسب مع هذه المؤشرات. أما الشريحة الثانية فهي الشريحة المتشائمة والتي تعتقد أن السوق لن تعود إلى حالتها الطبيعية على الأجل المنظور، نظراً لانعدام الثقة وتراجع السيولة وخسارة المضاربين والمستثمرين وتراجع ربحية الشركات وانسحاب المستثمرين الخليجيين والأجانب وارتفاع سعر الفائدة في الودائع، وتوقف البنوك عن تقديم تسهيلات للمستثمرين وتوقف معظم الوسطاء عن تقديم تسهيلات للمضاربين. أما الشريحة الثالثة فهي تجمع بين الموقنين المتفائل والمتشائم، ومصدر تفاؤلهم قوة الشركات وربحياتها العالية وارتفاع أسعار النفط، وبالتالي ارتفاع الدخل القومي وانعكاس ذلك على الإنفاق الحكومي وبالتالي ربحية القطاع الخاص وربحية الشركات، بينما يعود تشاؤم هذه الشريحة إلى عدم تفاعل الأسواق مع النتائج القياسية التي حققتها الشركات للعام المنصرم والتوزيعات الكبيرة التي قررتها.

إن الحديث عن فترة ركود طويلة مقبلة، كما يروّج البعض، ستحدده نتائج الربع الأول لهذا العام وستكون حاسمة في تحديد مسار السوق خلال الشهور المقبلة. إن نهاية هذا الشهر سوف تكون فترة حاسمة بالنسبة إلى عودة السوق إلى حالتها الطبيعية بحيث يتزامن ذلك مع توافر معلومات أولية عن نتائج الربع الأول والانتها من انعقاد الجمعيات العمومية وتوزيع الشركات لأرباحها، وحيث يتوقع استغلال وتوظيف جزء مهم من السيولة الموزعة في سوق الأسهم إضافة إلى عودة أموال الاكتتابات وعودة السوق إلى حالتها الطبيعية. لكن يبقى سلوك المستثمرين هو المحدد النهائي لاتجاه حركة الأسهم فإذا ظلّت أجواء التشاؤم تسيطر على أوساط المستثمرين فسيكون لها تأثير سلبي في حركة الأسواق.





بعد انسحاب الأموال السعودية الساخنة: سوق الأسهم الكويتية على حافة الانهيار

تعرّضت سوق الكويت المالية لانخفاضات حادة خلال الأسبوع الماضي، هي الأسوأ في تاريخها، بعد خروج مستثمرين سعوديين من السوق الكويتية بكميات كبيرة من الأموال، ما دفع الحكومة الكويتية إلى التدخل.

تراجعت مؤشرات الأسهم في معظم الأسواق الخليجية خلال الأسبوع الماضي، في إطار التراجع التصحيحي القاسي الذي تشهده البورصات بعد أن وصلت الأسعار إلى مستويات متضخمة نتيجة توافر السيولة العالية وعمليات المضاربة، فيما كان الاستثناء بورصة الدوحة التي استعادت ذاكرة الصعود بعد أسابيع من التراجع، ليسجل مؤشرها الارتفاع الأقوى بين بقية أسواق المنطقة بارتداده نحو الأعلى مدفوعاً بزيادة قيمة التداولات بنحو ٦٥٪، محققاً مكاسب بواقع ٧٪ تقريباً، إلا أن التراجع الأكبر كان في الكويت، حيث هبط مؤشر السوق الكويتية بنسبة ٦,٧٪، وهو أكبر هبوط في تاريخ المؤشر. ويبدو المؤشر اليوم منخفضاً بنسبة ٦,٥٪ عن المستوى الذي أنهى عليه العام الماضي، وهو منخفض بنسبة ١١,٢٪ مقارنة بالمستوى الأعلى الذي بلغه نهاية الأسبوع الأول من الشهر الماضي.

لعلّ المتعاملين في سوق الكويت لا يزالون يتذكرون قبل شهر من الآن، وتحديدًا في السابع من شهر فبراير الماضي، تصفيقهم الحار عندما تجاوز المؤشر حدّ ١٢ ألف نقطة، بينما شهد السابع من مارس الحالي بداية تدهور «كرة الثلج»، وهو اليوم الذي شهد تراجع المؤشر، وللمرة الأولى منذ أشهر عدة، إلى ما دون ١١ ألف نقطة. وما بين هذين التاريخين كانت هناك مفارقة واضحة في الأحاديث والأخبار والتحليلات والتقارير التي توقعت في الفترة الأخيرة أن مؤشر البورصة سيتجاوز حاجز ١٣ ألف نقطة، ولكنها سرعان ما تحوّلت إلى الرغبة في تحليل وتفسير ومعرفة أسباب تراجع المؤشر ومدى إمكانية توقفه. وكان خبراء ومراقبون قد حذروا خلال الفترة الماضية من أن السوق الكويتية التي بدأ مؤشرها في النزول بصورة غير طبيعية منذ تشكيل الحكومة الكويتية مطلع الشهر الماضي تتجه للانهار.

المتابع لتطورات الأوضاع في سوق المال الكويتية التي لم تشهد أي تصحيح جوهري خلال السنوات الخمس الماضية، يمكنه استخلاص سببين رئيسيين أديا إلى الهبوط الأخير للسوق الكويتية: الأول خروج المستثمرين السعوديين من السوق الكويتية بكميات كبيرة من الأموال. والثاني زيادة رؤوس الأموال للشركات والاككتابات الأولية، التي امتصت كثيراً من السيولة. ويبدو أن العامل الأول هو نفسه الذي كان أحد الأسباب الرئيسية في الانخفاض الحاد الذي تعرّضت له سوق الأسهم الإماراتية خلال الفترة الماضية، عندما انسحب عدد كبير من المضاربين السعوديين من أسواق الإمارات، وعادوا إلى المضاربة في سوق الأسهم السعودية، حيث قدرّت الأموال التي سحبت من السوق المحلية باتجاه السوق السعودية وحدها خلال الفترة الماضية بنحو ٢٠ مليار درهم. إن النتائج التي خلّفها الانخفاض الحاد في البورصة الكويتية مثل محفّزاً للهيئة العامة للاستثمار لزيادة مساهمتها في صناديقها الاستثمارية في البورصة والدخول في صناديق استثمارية جديدة، لكنها لم تحدّد نسبة الزيادة أو حجم الأموال التي ستضخها. إلا أن هناك شكوكاً حول فعالية آلية وتوقيت هذا التدخل الحكومي، الذي يعد أول تدخل لحكومة خليجية يهدف إلى دعم أسعار الأسهم، إذ إن التحرك الحكومي يجب ألا يكون عبر الدخول للشراء وتصعيد السوق لفترة محدودة تعود بعدها الأزمة بشكل أكبر، بل لا بدّ من ضرورة بحث أسباب تقلص السيولة التي تكالبت عليها عوامل عدة منها زيادات رؤوس أموال الشركات والاككتابات الجديدة والأهم، ما قام به بنك الكويت المركزي من إجراءات امتدت لأكثر من سنة ما أسهم في نقص السيولة في السوق.





مزاحمة واشنطن وتحجيم الإسلاميين: الدوافع الحقيقية وراء تحركات بوتين الأخيرة

تأتي رغبة بوتين في مواصلة السباق مع الولايات المتحدة حول الزعامة الدولية، وخوفه من امتداد شرارة الإسلاميين إلى ساحة داره الخلفية (الشيخان) كأبرز العوامل التي تفسر تحركات روسيا على الساحة الدولية.

عندما دخل جورج بوش البيت الأبيض مطلع عام ٢٠٠١ لم يكن لديه هو أو أركان إدارته أي وقت كافٍ لفلاذيمير بوتين، العقيد السابق بجهاز الـ «كيه جي بي» الاستخباراتي الخطير، الذي وصل إلى السلطة عام ١٩٩٩، ولم يخرج موقف الإدارة الأمريكية عن مجرد توجيه انتقادات لبوتين هنا أو هناك بسبب أسلوب إدارته الذي لم يتغير كثيراً عن أسلوب الإمبراطورية السوفيتية السابقة. ولكن الوضع تغير اليوم بعد أن أصبح بوش عاجزاً عن التصدي لمبادرات بوتين الدبلوماسية الأخيرة مثل فتح قنوات الاتصال مع «حماس» بعد وصولها للسلطة في الأراضي الفلسطينية، ومحاولة لعب دور الوسيط بين طهران وواشنطن في الأزمة النووية الإيرانية، وتنظيم قمة مجموعة الدول الثماني، التي ستستضيفها روسيا في سان بطرسبرج في يوليو المقبل لأول مرة. وتتساءل مجلة «نيوزويك»: ما هو هدف بوتين من وراء تلك التحركات؟ يعتقد محللو الكرملين أن أضعف الإيمان هو إحساس بوتين بأنه يصلح ما انكسر من السياسة الخارجية الأمريكية الفاشلة التي سقطت في مستنقع العراق، والتي لم تؤد إلا إلى وصول الأزمة مع طهران إلى طريق مسدود، والتي لم يسفر مشروعها لتكريس الديمقراطية في الشرق الأوسط إلا عن تقوية شوكة الإسلاميين. ولكن الإجابة الشافية عن هذا السؤال تقتضي منا العودة خمسة عشر عاماً إلى الوراء تقريباً لنرصد أهداف التحركات الروسية الأخيرة ودوافعها.

فمنذ نجاح الولايات المتحدة في إسقاط الإمبراطورية السابقة وواشنطن تكتفي بإسداء النصح لموسكو حول كيفية عبور الفترة الانتقالية إلى السوق الحرة بأمان. وكان برنامج الغرب يعتمد على تسريع خطوات الخصخصة لآليات الإنتاج وهو ما لم يتحقق. وعندما ظهر بوش على خشبة المسرح السياسي بدأ، بصورة قوية ومنفردة، في وضع أجندة جديدة لعالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، وهي الأجندة التي تعتقد موسكو أن واشنطن أخفقت في تنفيذها. وبدأ مساعدو بوش يتحدثون عن إقامة نظام الدفاع الصاروخي بغض النظر عن اعتراضات الكرملين، واضطر بوتين للإذعان لرغبة واشنطن بالانسحاب من اتفاقية الصواريخ الباليستية المضادة، ولكنه كان يؤمن بأنه لم يحصل على أي امتياز أمريكي في المقابل. بل أن واشنطن ذهبت على حد الاقتراب من «مناطق النفوذ» الروسية بانتقادها تدخل موسكو في الشؤون الداخلية لأوكرانيا وجورجيا. وقيل واشنطن اليوم إلى اعتبار تحركات بوتين دليلاً على تزايد النزعة السلطوية لديه، ولكن للروس تفسير آخر: فرغم العلاقة الشخصية القوية التي تربط بين بوش وبوتين، فإن المكاسب التي حققها الأخير تحققت بفضل السياسة الخارجية الأمريكية نفسها. كما يدرك بوش أن الاستقلال واللعب بعيداً عن الفلك الأمريكي لهما رنين خاص في آذان الروس خصوصاً النخبة السياسية منهم.

كما أن لدى الكرملين مخاوف حقيقية تجاه «الانفجار الإسلامي ومسلسل السقوط المتتالي على طريقة الدومينو» في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يمكن أن ينعكس سلباً على روسيا التي ترى أنها هدفاً لـ «المتطرفين» الشيخان المتحالفين مع تنظيم «القاعدة» وفلول طالبان في باكستان وأفغانستان. ومن هنا يرى المحلل الروسي سيرجي مركوف، أن التحرك الروسي يحقق هدفاً مشتركاً تعجز واشنطن عن تحقيقه في الوضع الراهن بسبب أخطائها الكارثية».





«تايم»: دور روسيا والصين في الأزمة النووية الإيرانية محوري

مع إصرار واشنطن وطهران على موقفيهما المتشدد تجاه الأنشطة النووية الإيرانية، يعتقد محللون أن دور روسيا والصين أصبح محورياً بوصفهما دولتين محايدتين وتمتعان بعلاقات اقتصادية قوية مع الطرفين المعنيين. تؤهلاتهما للبحث عن صيغة مناسبة ترضي الطرفين.

يظلّ الحل الدبلوماسي أفضل نتيجة يمكن أن يتوصل إليها اللاعبون الرئيسيون في الأزمة النووية الإيرانية، ولكن الكلام شيء والواقع شيء آخر. فمجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية قرر في اجتماع فيينا، يوم الأربعاء الماضي، أن يرفع إلى مجلس الأمن الدولي تقريراً ينفي أن يكون البرنامج النووي الإيراني مخصصاً للأغراض السلمية البحتة، كما تزعم طهران. ومن الممكن أن يناقش المجلس القضية قريباً. ولكن مدير الوكالة، محمد البرادعي، حثّ الأطراف المعنية على تهدئة نبرة الخطاب السياسي والتركيز على كيفية التوصل إلى اتفاق ما. ورغم أن مجلس الأمن لديه صلاحية تطبيق عقوبات ضد إيران، فإن هذا الخيار يصطدم بشدة بروسيا والصين اللتين تتمتعان بحق النقض (الفيتو)، هذا فضلاً عن أن هذا الخيار لا يأتي على رأس قائمة أولويات الولايات المتحدة وحلفائها. وتعتقد مجلة «تايم» أن من المرجح أن يوجّه المجلس ما يشبه الإنذار لإيران بضرورة الامتثال لمطالب الوكالة خلال مهلة زمنية محددة (ترى واشنطن أنها يجب ألا تزيد على ثلاثين يوماً) يتبعها قرار آخر بالتهديد باتخاذ إجراءات رسمية بعد ذلك. ولكن الإدارة الأمريكية لا تزال تأمل في إذعان الإيرانيين - تحت ضغط إمكانية اتخاذ قرار دولي ضدهم - لإصرار الغرب على منعهم من تخصيب اليورانيوم داخل أراضيهم (لأن هذه التقنية تتيح لإيران إمكانية إنتاج الوقود الانشطاري اللازم لصناعة السلاح النووي). وإذا أصرت طهران على موقفها المتشدد فذلك معناه أن الولايات المتحدة وحلفاءها أمامها مهمة شاقة تتمثل في كيفية إقناع أسرة المجتمع الدولي (الرافضة لأي إجراء متشدد ضد طهران) بفرض عقوبات أو التفكير في عمل عسكري ما يمكن أن يأتي بنتائج كارثية دون أن يضمن بالضرورة توقف الأنشطة النووية الإيرانية. ولكن طهران تدرك أيضاً أن إصرارها على موقفها المتشدد لا يمكن أن يمرّ دون عواقب أيضاً. فالمؤسسة الدينية الحاكمة تدرك أن بقاءها في السلطة مرهون في نهاية المطاف بقدرتها على توفير فرص عمل جديدة للملايين العاطلين من الشباب الإيراني أكثر من قدرتها على بناء أسلحة نووية، وأن أي مواجهة مع الغرب تعني خسارة التجارة الخارجية والاستثمارات الأجنبية اللازمة لزيادة معدلات نمو الاقتصاد الوطني.

وترى المجلة أن أيّ حل دبلوماسي يجب أن يمنح كلا الطرفين نصراً ما، وأن الخيار الأمثل هو الاقتراح الروسي بتخصيب اليورانيوم اللازم للمفاعلات الإيرانية داخل روسيا. وفيما جاء الرد الإيراني سريعاً بالرفض، حاولت روسيا إدخال بعض التوش التجميلية على الاقتراح، بينما أعلنت واشنطن رفضها التام. ولكن الخطورة تكمن في أنه كلما تصاعدت حدة المواجهة أصبح من الصعب العثور على صيغة تحفظ ماء الوجه بما يكفي لإفساح المجال أمام إيران للتراجع عن موقفها. ويتمتع النظام الحاكم في إيران بتأييد شعبي جارف في ما يتعلّق بموقفه حيال البرنامج النووي، ولكن هذا لن يمنعه من الموافقة على فتح منشآته أمام المفتشين الدوليين من أجل تهدئة هواجس الغرب. ولكن الوضع الحالي يشير إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها لن يقبلوا أي حلّ أقل من وقف أنشطة التخصيب الإيرانية كافة. ومع وصول الأزمة إلى هذا المنعطف يصبح دور روسيا والصين محورياً. فالاثنتان غير محسوبيتين على الغرب أو إيران، كما أن مصالحهما الاقتصادية في إيران وعلاقتهم الاقتصادية والدبلوماسية مع الغرب تمنحهما حافزاً قوياً للبحث عن صيغة مقبولة لكلا الطرفين المعنيين.





زوال مخاوف المستثمرين الأمريكيين من تنفيذ مشروعات في الهند

تراجعت بشدة حدة المخاوف تجاه إسناد تنفيذ المشروعات الأمريكية في الهند بعد أن أدرك أصحاب الشركات أن هذا الاتجاه لم يستنفد رصيد وادي السيليكون الأمريكي من العمالة الماهرة، وبعد أن واجهوا مشكلة تردّي المرافق الأساسية (مثل وعورة الطرق وانقطاع التيار الكهربائي) هناك.

حتى الأمس القريب كانت الفئاعة السائدة لدى الأمريكيين من رجال الأعمال وأصحاب الشركات أن إسناد المشروعات وتنفيذها بأيدٍ وعمالة محلية في الهند يأتي على حساب عدد فرص العمل المتاحة أمام العمالة الأمريكية. ولكن من المؤكد أن الرئيس جورج بوش لاحظ في زيارته الأخيرة وجود اقتصاد وطني ناضج لا يقف عند حدود الدعم التقني الأساسي فقط. والنتيجة، كما تقول مجلة «نيوزويك»، هي أن عدداً كبيراً من بنوك الاستثمار وشركات الأدوية الأمريكية الكبرى بدأ ينافس شركات تقنية المعلومات في التدافع على الهند بغية استغلال الفرص المتاحة هناك.

والمتابع لما يحدث في السوق الهندية حالياً يمكنه أن يلاحظ انتشار مراكز البحوث والتطوير بصورة سرطانية أدت إلى وجود نقص حاد في عدد المهندسين الهنود. ومع الأيام بدأت المخاوف المصاحبة لعملية إسناد المشاريع الأمريكية في الخارج تتبدد شيئاً فشيئاً، وبعد أن كانت الشركات الأمريكية تخشى من وضع اسمها على فروعها المحلية في الهند وجدناها وقد أصبحت حريصة على إصدار نشرات صحفية منتظمة حول أحدث مشروعاتها الاستثمارية هناك.

وتساءلت المجلة: «ماذا جرى للمعارضة الشديدة التي قوبل بها إسناد المشروعات الأمريكية لعمالة هندية؟» الواقع يؤكد أن هذه المعارضة قد هدأت تماماً، خاصة أن هذا الاتجاه لم يسلب وادي السيليكون كل ذخيرهته. والشاهد أن حجم العمالة الفنية الأمريكية في تزايد مستمر، وأن عدد العمال الفيين في الولايات المتحدة اليوم زاد بنسبة ١٧٪ عما كان عليه أيام الطفرة عام ١٩٩٩ طبقاً لدراسة جديدة أجرتها جمعية الآلات الحاسبة. وتتوقع مصلحة الإحصائيات العمالية أن يوفر الاقتصاد الأمريكي مليون فرصة عمل إضافية خلال السنوات العشر المقبلة، أي بزيادة قدرها ٣٠٪.

ويقول موشيه وردى، الباحث الذي أعدّ دراسة الجمعية، إن الكل كان خائفاً من هذا «الشبح» (إسناد المشروعات في الخارج)، ولكن استئثار الهند بفرص العمل الأمريكية لم يحدث. بل إن وتيرة الاندفاع نحو الهند تباطأت بعد أن أدركت الشركات الأمريكية صعوبة إنشاء فروع لها في دولة تعاني وعورة الطرق وانقطاع التيار الكهربائي، وبدأت شركات الاستشارات الأمريكية التي سبق أن تنبأت بحدوث طفرة في عدد المشروعات المنفّذة في الهند تعيد النظر في تقديراتها والنزول بها إلى النصف إن لم يكن أكثر. والاتجاه الجديد الذي تسير فيه الشركات الأمريكية اليوم ينصبّ على التركيز على المشروعات التي تتطلب مهارات عالية. ورغم كل هذا تظلّ الهند الوجهة الأولى بالنسبة إلى عدد كبير ومتزايد من الشركات الصناعية الأمريكية. ففي ظل الضغوط الكبيرة التي تتعرض لها المشروعات الأمريكية بسبب بند التكاليف لا من الصعب تجاهل الأجور والرواتب المتدنية في الهند (ناهيك عن العمالة المدربة تدريباً جيداً والتي تجيد اللغة الإنجليزية أيضاً). فمتوسط الدخل السنوي للفرد في الهند لا يتجاوز ٧٣٧ دولاراً، مقابل ٤٢٠٢٧ دولاراً في الولايات المتحدة. ويكفي أن نعرف أن دخل العامل الهندي من خريجي الجامعة يمثل خمس نظيره لدى الأمريكي، بالإضافة إلى استعداداه للعمل بمعدل ١٢ ساعة يومياً لستة أيام في الأسبوع. وهذا يفسر توقعات بعض الخبراء بإقبال الشركات الأمريكية على تعيين أكثر من ١,٥ مليون عامل هندي بحلول ٢٠٠٨، أي أكثر ثلاث مرات مما هو عليه الوضع اليوم.





أبناء عن اتصالات سرية بين «الناطو» و«طالبان» تجدد المعارك في وزيرستان

تجددت المعارك والاشتباكات بين قوات الجيش الباكستاني والمسلحين في منطقة وزيرستان، أمس الأول. فقد كشف الناطق باسم الجيش الباكستاني، الجنرال شوكت سلطان، النقاب عن أن قواته قد شنت هجوماً جويًا جديداً على مدرستين تتبع واحدة منها إلى مولانا عبدالحالق والثانية إلى مولانا صادق نور. وأضاف الجنرال شوكت سلطان في اتصال مع الإذاعة البريطانية القول إن عدداً من الطائرات العمودية قد شنت في الساعة الثانية من ليلة أول من أمس هجوماً على مناطق في ميرنشاہ ورزمك ومير علي دمرت خلالها مواقع زعمي المقاومة. وأضاف الجنرال شوكت أن قواته ربما تكون قد قتلت بين ٢٥ إلى ٣٠ مقاوماً لكنها لم تصل إلى جشتم بعد لمعرفة العدد الحقيقي وربما قد يكون أكبر مما هو معلن. وحسب الناطق باسم الجيش فقد تمكنت قواته من الاستيلاء على كميات ضخمة من الأسلحة والصواريخ والقاذفات والمتفجرات وغيرها. كشفت مصادر صحفية أفغانية مطلعة لـ «مركز الدراسات الآسيوية» في باكستان عن أن الاتصالات السرية بين زعماء طالبان وقيادة حلف «الناطو» في أفغانستان قد خبطت أشواطاً متقدمة واتفق الطرفان على العديد من نقاط الخلاف بينهما. وأضاف المصدر الأفغاني القول إن هناك اتصالات مع كل من طالبان والحزب الإسلامي قد أجرتها مؤخراً قيادة حلف «الناطو» التي ستسلم قيادة العمليات العسكرية من الأمريكيين خلال هذا العام. وحسب المصدر فإن المفاوضات السرية التي تشارك فيها حكومة كرزاي من خلال المستشار الخاص للرئيس كرزاي، أحمد سيبان، تدور حول وقف طالبان والحزب الإسلامي هجماتها التي تضعف حكومة كرزاي والسماح لعملية البناء وتعمير أفغانستان من أداء مهامها، مقابل أن يتم العفو عن زعماء طالبان وإشراكهم في الحكم باعتبار أن أحد أهم مطالب الحزب الإسلامي وطالبان هي إخراج القوات الأمريكية من أفغانستان أو تغييرها بقوات أجنبية.

«الائتلاف» يلوّح بدعم مرشح مضاد لطالباني

جرت الاستجابة إلى طلب قائمة الائتلاف بتأجيل موعد انعقاد الجلسة الأولى للمجلس النيابي لمدة أسبوع، وقد رافقت هذا التأجيل تطورات واقتراحات وتصريحات مهمة، منها دعوة مسعود البرزاني إلى اجتماع الكتل النيابية في كردستان بدلاً من بغداد لبحث تسوية الأوضاع السياسية والاتفاق على تشكيل الحكومة المقبلة بصيغة تقبل بها جميع الأطراف، وتعكس هذه الدعوة خيبة أمل كردية من فشل جميع اللقاءات التي تجرى في بغداد وسط أجواء ودية في داخلها ومتصارعة عبر وسائل الإعلام وعلى الشارع وتفاعلاته المأساوية. الموضوع الآخر هو التهديد بحصول تحالفات وافتراقات جديدة، فمع وجود «التحالف الكرديستاني» مع «الائتلاف العراقي» بشراكة الحكومة، إلا أن الخلافات قد برزت بينهما نتيجة الخلاف بين الرئيسين الطالباني والجعفري ورفض ترشيح «الائتلاف» للجعفري كرئيس للوزراء والتطور المفاجئ هو (الغزل) الجاري بين قائمتي «الائتلاف» و«جبهة التوافق»، ما يمثل ضغطاً من جانب «الائتلاف» على «التحالف الكرديستاني» في إمكانية فك الشراكة بينهما والاتجاه نحو العرب السنة من خلال التلويح بدعمهم لترشيح شخصية عربية سنّية لرئاسة الجمهورية بدعم من «الائتلاف» العراقي، ولا يبدو هذا التوجه ناجحاً، إذ إن وجود الطالباني بمنصب الرئاسة يمثل توافقاً وطنياً مطلوباً وجعل الأكراد في صميم العملية السياسية. ويظهر أن السياسيين من قادة الكتل العراقية قد وسّعوا من حجم خلافاتهم بعد أزمة ترشيح الجعفري، علاوة على وجود ملامح داخل «الائتلاف» في جدوى الاستمرار بالتمسك بالجعفري وسط رفض القوائم الأخرى له مما يمثل استحالة الوصول إلى اتفاق حول تشكيل الحكومة المقبلة، والتأخير في عقد جلسة المجلس البرلماني بعد انتهاء المهلة الدستورية. السفير الأمريكي، زالماي خليل زاد، كان سبباً أيضاً في الأزمة عندما طرح عقد اجتماعات القوى السياسية خارج العراق، وكان الموضوع يتعلّق بالمكان وليس بطبيعة المشاكل المطروحة.





باريس

أكثر خبرة ومخابرات الأردن أكثر من يعرف عنهم
هجوم «إبقيق»: أول ظهور للجيل الثاني من الإرهابيين

تقول نشرة «Intelligence On Line» الصادرة في باريس، إن الهجوم الذي شُن على منشأة «إبقيق» النفطية في السعودية في ٢٤ فبراير، يمثل أول ظهور للجيل الثاني من النشطاء الذي اكتسبوا خبرتهم في العراق. وعندما يُشن مثل هذا الهجوم فعلاً ضد شركة (أرامكو) «منشأة إبقيق» الأضخم في المملكة في نهاية شهر فبراير، فإن هذا يدلّ على الدخول في مرحلة جديدة. لا يوجد شك في أن هذا الحادث ستتبعه هجمات أخرى. وعلى الرغم من فشل الهجوم، فإن التحقيق الذي تلا الحادث أشار إلى أنه تمّ التخطيط لهذا الهجوم منذ أشهر وإلى امتلاك المهاجمين لموارد تساعدهم في الحصول على سيارتين محمّلة كل واحدة منهما بطن من المتفجرات، كما أن لهم شركاء داخل المنشأة حيث كانوا يرتدون لباس شركة «أرامكو» ويضعون شارة الشركة على السيارتين. وتواجه الرياض في الحقيقة منذ سبتمبر الماضي مشكلة الإرهابيين العائدين إلى البلاد بعد أن تدربوا في العراق منذ عام ٢٠٠٣، يأتي هؤلاء إلى المملكة بعد الدفعة الأولى من السعوديين «الأفغان» الذين اكتسبوا خبرتهم القتالية في مخيمات أفغانستان. وقد ضعفت قوة هذا الجيل الأول بشكل كبير خلال الأشهر الماضية نتيجة لقتل زعمائهم واحداً إثر الآخر في السعودية. وتُعرف الموجة الثانية باسم «السعوديين العراقيين» الذين يجتمعون تحت راية الأردني أبو مصعب الزرقاوي. هذا الجيل من السعوديين متطرف أكثر من سابقه، فهو مصممٌ تماماً على تنفيذ أهدافه. تمّ تدريب عناصره في وحدات صغيرة مقسّمة تبعاً لجنسياتهم. وقد بدأ السعوديون منهم بالعودة إلى بلادهم، وبالتحديد إلى الرياض ومكة والمدينة. هذا ويراقب المصريون عن كثب الأحداث في العراق عن طريق المعلومات التي تزودهم بها الاستخبارات الأردنية التي تملك بدورها المعلومات الأوفى عن التمرد في العراق.

موسكو

الشكوك تحوم حول «صفقة» محتملة بين واشنطن وموسكو
إيران إلى مجلس الأمن وروسيا إلى منظمة التجارة

استقبل الرئيس الأمريكي، جورج بوش، وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، في المكتب البيضاوي وهو المكان الذي يستقبل الرئيس الأمريكي فيه، عادة، رؤساء الدول. واعتبر مراقبون أن ذلك يعني أن الإدارة الأمريكية علّقت أهمية كبيرة على زيارة الوزير الروسي بعد أن نجحت الدبلوماسية الروسية في التفرد بمفاوضة إيران و«حماس». وركز سيرجي لافروف، خلال مقابلة مع الصحفيين أعقبت اللقاء مع الرئيس جورج بوش، على الحديث عن انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، حيث أشار لافروف إلى «أن رئيس الولايات المتحدة أكد سعيه إلى التوصل إلى اختتام مباحثات انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية مع الجانب الروسي في أسرع وقت». ولم يشير الوزير الروسي إلى ربط موضوع الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية بالمسألة الإيرانية، ولكن بدا من الواضح أن روسيا قد توافق على إبرام «صفقة مبادلة». وكان الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية هو الشغل الشاغل لموسكو أثناء زيارة لافروف للولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة وأوكرانيا وقّعتا بروتوكولاً يسمح لسلع وخدمات كل من الطرفين بدخول سوق الطرف الآخر ما يمثل آخر خطوة قبل انتساب أوكرانيا إلى العضوية في منظمة التجارة العالمية، في حين أن موسكو ينقصها اتفاق كهذا مع واشنطن للانضمام إلى المنظمة. إلى ذلك، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، أن موسكو تعتقد استحالة التوصل إلى حل ينهي الأزمة بخلاف البحث عن الطرق السلمية الدبلوماسية. وقال وزير الخارجية الروسي: لا توجد أبداً أي أزمة دولية يمكن حلها من خلال المسارعة بفرض عقوبات قبل استنفاد بقية الحلول. وأضاف لافروف: نحن يجب أن نعتمد على مهارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقدرتها على استغلال معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في إنهاء الأزمة النووية الإيرانية بصورة سلمية.





فينا

الأزمة النووية الإيرانية: فشل مناورة اللحظة الأخيرة

في الوقت الذي تمّ فيه الإعلان، يوم الأربعاء الماضي، عن عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي الأسبوع المقبل لدراسة الملف النووي الإيراني، يتواصل السجال الأمريكي-الإيراني. وقال نائب الرئيس الأمريكي، ديك تشيني: «لا بدّ للنظام الإيراني من أن يعرف أنه إذا استمر على مساره الحالي، فإن المجتمع الدولي مستعد لفرض عقاب مؤثرة». ولم يتأخّر الردّ وأتى من رئيس الوفد الإيراني إلى فيينا، جواد وعبيدي، حيث قال على هامش اجتماع الوكالة الدولية للطاقة النووية، إن «الولايات المتحدة تملك وسائل كفيلة بإلحاق الأذى بإيران، لكنها معرضة بدورها للألم والأذى إذا اختارت هذا الطريق، فسنسلكها». وقال: «لن نستخدم سلاح النفط في الوقت الحاضر، لأننا لا نريد المواجهة مع الدول الأخرى. لكن في حال تغيّر الوضع، سنضطر إلى تغيير موقفنا وسياستنا». ويأتي التصعيد بعدما أجهضت واشنطن مناورة اللحظة الأخيرة لطهران والتي تمّ تقديمها على أنها خطة تسوية روسية تسمح لطهران بإجراء أبحاث محدودة على تخصيب اليورانيوم، في مقابل وقف العمل على المستوى الصناعي لنحو ٨ سنوات، لكن تبين أن الأمر لا يعدو كونه ترتيباً إيرانياً مع مسؤولين روس لإيهام واشنطن و«الترويج» الأوروبية بعودة صعود فرص التسوية. لكن زيارة وزير الخارجية الروسي إلى واشنطن وضعت حداً للمناورة بعد تنصّل لافروف منها وهكذا تحقق الإجماع حول إحالة الملف إلى مجلس الأمن الدولي. يتضح من آخر التطورات أن إجماع الدول دائمة العضوية وألمانيا على إحالة الملف إلى مجلس الأمن لا يعني توافقاً على الإجراءات اللاحقة، إذ إن روسيا والصين تعارضان العقوبات وتريان فيه تصعيداً للأزمة. أما الأوروبيون فيفضلون اعتماد سيناريو عقوبات يمكن العودة عنها في حال عادت إيران وقبلت بالتعليق التام لنشاطات التخصيب. سيشهد مارس ٢٠٠٦ تحولاً في تطوّر الأزمة النووية الإيرانية وتفتح الأبواب أمام الاحتمالات المتساوية بين التسوية الإنقاذية أو الضربة الأمريكية الفجائية.

والشيطان

قلق أمريكي من تراجع الرياض عن وعدها بعدم مقاطعة إسرائيل

أعرب مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون عن القلق من أن الرياض ربما تنتهك وعودها التي قدّمتها عند انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية في العام الماضي. وكانت السعودية قد حصلت على عضوية المنظمة قبل نحو ثلاثة أشهر بشرط أن تعامل إسرائيل كأى عضو آخر في المنظمة. ولكن الحكومة السعودية سوف تستضيف في الأسبوع الجاري مؤتمراً يهدف إلى بحث وتنسيق وتقوية المقاطعة العربية لإسرائيل. ويقول مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون إن السعودية تعهدت بالألا تسعى إلى إعفاء من معاملة إسرائيل معاملة متساوية مع بقية أعضاء منظمة التجارة العالمية. مثل هذا الإعفاء كان سيسمح للرياض بمواصلة المشاركة في مقاطعة إسرائيل. وفي واشنطن قالت متحدثة باسم الممثل التجاري الأمريكي إن مسؤولين من وزارة التجارة ووكالات حكومية أخرى على اتصال بالمسؤولين السعوديين بشأن هذه المسألة. وقالت المتحدث إن شون دونالي، مساعد الممثل التجاري الأمريكي لشؤون أوروبا والشرق الأوسط، سوف يثير هذه المسألة مع المسؤولين السعوديين أثناء زيارته للرياض في الأسبوع المقبل. السعودية تعترم استضافة اجتماع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة بين ١٣ و١٥ مارس، وقال مسؤول المقاطعة في المنظمة، سليم الهوني، إن ممثلي ٥٧ دولة في المنظمة سوف يبحثون في اجتماع جدة سبل تنسيق وتقوية المقاطعة ضد إسرائيل. وقد أشار مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون إلى أن استضافة السعودية لاجتماع ممثلي مكتب المقاطعة في منظمة المؤتمر الإسلامي ربما شكّل انتهاكاً للالتزام الرياض بعدم السعي إلى مقاطعة إسرائيل. وضم مسؤولون في منظمة التجارة العالمية أصواتهم إلى المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين في تحذير السعودية من انتهاك لوائح منظمة التجارة العالمية. كيث روكويل، المتحدث باسم منظمة التجارة العالمية، قال إن المنظمة لم تتسلّم بعد أي شكوى رسمية.



أسلوب الحياة يؤثر في المخ

أوضح بحث جديد أن هناك أدلة متزايدة على أن أسلوب الحياة المفيد للقلب يفيد المخ أيضا في حالات المسنين. وفي مراجعة ٢٦ دراسة كبيرة أجريت على كبار السن اكتشفت لجنة من الخبراء أن بعض العوامل التي تؤثر في صحة القلب مثل ارتفاع ضغط الدم وداء السكري وممارسة التديريات يبدو أن لها أهمية كبرى على الوظائف المعرفية للأشخاص الذين شملتهم الدراسات. وتشير الوظائف المعرفية على سبيل المثال إلى مقدرة الشخص على التعلم والتفكير السليم والتذكر، وهي قدرات تضعف مع الوقت. وفي بعض الحالات يكون الضعف جزءا من عملية تؤدي إلى الإصابة بمرض الزهايمر أو أشكال أخرى من العته. ولكن هناك عددا متزايدا من الدراسات تقول إن عوامل تتعلق بأسلوب الحياة يمكن التحكم فيها مثل ممارسة التديريات والأنشطة الذهنية والاجتماعية يبدو أنها تحد من خطر التدهور المعرفي والعته. وقال هيو سي. هندري، من «مركز أبحاث المسنين» في جامعة «إنديانا» في إنديانابوليس: إن الخروج للتنزه يوميا قد لا يمنع الإصابة بالزهايمر، ولكنه قد يؤجله. وكان هندري يرأس اللجنة التي أجرت المراجعة والتي نشرت في «دورية الزهايمر والعته» الصادرة عن «جمعية الزهايمر». وشملت المراجعة ٩٦ تحليلا لـ ٢٦ دراسة من أمريكا الشمالية وأوروبا تبعت أعدادا كبيرة من المسنين ودرست صحتهم المعرفية والعاطفية. وقال هندري، إن النتيجة كانت وجود مستوى غير متوقع من التوافق بين بعض عناصر الخطر. وقال لدورية «رويتزر هيلث»: «فوجدنا أن هناك بعض أوجه الاتفاق». ومن ضمن عناصر الاتفاق المكتشفة وجود صلة بين الإصابة بارتفاع ضغط الدم وضعف الوظائف المعرفية وصلة بين ممارسة التديريات بشكل منتظم والتمتع بقدرات معرفية أقوى. وأشارت دراسات إلى وجود علاقة بين السكري وزيادة الوزن وضعف القوى المعرفية المتعلقة بالسن.

سوء استخدام العقاقير الطبية في تزايد

جاء في تقرير للأمم المتحدة أن سوء استخدام العقاقير الطبية في عديد من البلدان يتزايد بشكل مطرد، بشكل قد يعادل استخدام كل المخدرات الممنوعة الأخرى. وتقول «هيئة الرقابة الدولية للعقاقير» التابعة للأمم المتحدة: إن المشكلة في تفاقم بالولايات المتحدة وكندا والمكسيك. وتضيف أن تهريب العقاقير عبر البريد تزايد بشكل كبير في ٢٠٠٥، وتقول الهيئة، إن استخدام المسكنات والبخاخات هي الأكثر تزايدا في هذه الدول، خاصة الولايات المتحدة التي فشلت فيها خطط حكومية عدة لمكافحة الظاهرة. وحسب التقرير، فإن الذين يستخدمون العقاقير الطبية كمخدرات هم من كل الفئات العمرية. وجاء فيه أيضا أن ٨٪ من الأمريكيين الذين تتجاوز أعمارهم ١٢ سنة يتناولون المخدرات.



طلبة ينتجون نباتاً «يتوهج» عند إحساسه بالعطش

يجب البعض التحدث إلى النباتات، لكن طلبة من «جامعة سنغافورة للعلوم الفنية والتقنية» يقولون، إن النباتات هي التي ستحدث بعد أن تمكنوا من إيجاد نبات يمكنه التواصل مع البشر بالتوهج عندما يحتاج للماء. وقال الطلبة إنهم عدلوا وراثياً نباتاً باستخدام جين يحمل صبغة فلورستينية خضراء مستخلصة من قناديل البحر، لذا «يتوهج» النبات عندما يتعرض لضغوط نتيجة للجفاف. ويصعب رؤية الضوء بالعين المجردة، لكن يمكن رؤيته باستخدام جهاز استشعار بصري جرى تطويره بالتعاون مع طلبة من «جامعة نانيانج التكنولوجية» بسنغافورة. ويمكن أن يساعد ذلك في تحديث وسائل الري.



تكنولوجيا الرقائق والرقم السري تحمي بطاقات الائتمان

أظهرت بيانات أن حالات الاحتيال باستخدام بطاقات الائتمان انخفضت بنسبة كبيرة للمرة الأولى في السنوات العشر الماضية، ويرجع ذلك جزئياً لاستخدام تكنولوجيا الرقائق والرقم السري. وأشارت بيانات جمعية المدفوعات البريطانية إلى أن إجمالي عدد حالات الاحتيال باستخدام بطاقات الائتمان انخفض بنسبة ١٣٪ من ٥٠٤,٨ مليون عام ٢٠٠٤ إلى ٤٣٩,٤ مليون عام ٢٠٠٥، وتقول ساندر كوين، من الجمعية «تراجع خسائر الاحتيال باستخدام بطاقات الائتمان دليل دامغ على قيام الرقائق والرقم السري بمهمتهما». وتابعت «في عام ٢٠٠٢ توقعنا أن تزيد عمليات الاحتيال إلى ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني خلال عام ٢٠٠٥ إذا لم نتحول لاستخدام الرقائق والرقم السري لذا فإن انخفاض إجمالي الخسائر دون هذه الأرقام أمر مشجع». وبدأ استخدام التكنولوجيا عام ٢٠٠٣ وينبغي على المستهلكين إدخال رقم سري من أربعة أرقام بدلا من التوقيع عند الشراء ببطاقات الائتمان.



المشاحنات الزوجية تضر بصحة القلب!!

كشفت دراسة عن أن السلوك الذي ينتهجه الأزواج والزوجات في الجدل بشأن الموضوعات الساخنة، مثل النقود وأقارب الجانبيين والأطفال، ربما يكون عاملا مساعدا في التعرض لخطر الإصابة بمرض تصلب شرايين القلب. وفي دراسة شملت ١٥٠ زوجا وزوجة، معظمهم في مرحلة الستينيات من العمر، وجد الباحثون أن السيدات اللاتي ينتهجن سلوكا عدائيا أثناء الخلافات الزوجية أكثر عرضة للإصابة بتصلب الشرايين، خاصة إذا اتسم أزواجهن أيضا بالعدائية. وفيما يتعلق بالرجال فإن السلوك العدائي، سواء من جانبهم أو من جانب زوجاتهم، لم يرتبط بالإصابة بتصلب شرايين القلب.



مليارديرات العالم: صورة لأوضاع الاقتصاد العالمي

٨, ١٢ مليار لكل منهما ليحتلا المركزين الـ ٢٦ والـ ٢٧. * أضافت الهند عشرة أثرياء جدد إلى القائمة لترفع إجمالي المليارديرات الهنود الذين تشملهم إلى ٢٣ تتركز أعمال ثلاثة فقط منهم في مجال برامج الكمبيوتر أو التكنولوجيا. ويقدر صافي ثروة هؤلاء الأثرياء الهنود مجتمعين بنحو ٩٩ مليار دولار متجاوزة إجمالي صافي ثروة ٢٧ مليارديراً يابانياً تضمهم القائمة وقدرها ٦٧ مليار دولار. كما أضافت روسيا سبعة أسماء جديدة إلى القائمة لترفع عدد أثريائها المسجلين بها إلى ٣٣ مليارديراً قُدِّرت ثروتهم مجتمعة بنحو ١٧٢ مليار دولار صعوداً من ٩١ مليار دولار العام الماضي.

* أما في الشرق الأوسط وإفريقيا وتركيا فقد ارتفع عدد الأثرياء ثراءً فاحشاً إلى ٥٦ مليارديراً من ٢٩ فقط العام الماضي بثروة قُدِّرت مجتمعة بنحو ١٦٧ مليار دولار من ١٠٣ مليارات دولار العام الماضي. وأضافت تركيا ثمانية أسماء جديدة إلى القائمة لترفع عدد الأثرياء بها إلى ٢١ مليارديراً.

* تركز معظم الثروة بالمنطقة في السعودية حيث ضمت القائمة ١١ مليارديراً سعودياً بثروة قُدِّرت مجتمعة بنحو ٦٨ مليار دولار مقارنة مع ٤٢ مليار دولار لسبعة مليارديرات العام الماضي. وقدمت منطقة الشرق الأوسط أيضاً إلى قائمة «فوربس» أصغر مليارديرة عموماً وهي هند الحريري (٢٢ عاماً)، التي ورثت ٤, ١ مليار دولار من ثروة أبيها رئيس الوزراء اللبناني الراحل، رفيق الحريري.

أغنى عشرين شخصاً في العالم بحسب تقييم مجلة «فوربس» (بالمليار دولار)

م	الاسم	الثروة	العمر
١	بيل جيتس (مايكروسوفت، أمريكا)	٥٠	٥٠
٢	وارن بوفيت (بركشاير هاتاواي، أمريكا)	٤٢	٧٥
٣	كارلوس سليم (إلكوم، المكسيك)	٣٠	٦٦
٤	اينغفار كامبراد (إيكي، السويد)	٢٨	٧٩
٥	لاكشمي ميتال (ميتال ستيل، الهند)	٢٣,٥	٥٥
٦	بول آلن (مايكروسوفت، أمريكا)	٢٢	٥٣
٧	برنارارنو (فرنسا)	٢١,٥	٥٧
٨	الأمير الوليد بن طلال (السعودية)	٢٠	٤٩
٩	كينيث طومسون وعائلته (نشر، كندا)	١٩,٦	٨٢
١٠	لي كا شينغ (هونج كونج)	١٨,٨	٧٧
١١	رامون ريرامفيتش (روسيا)	١٨,٢	٣٩
١٢	مايكل دل (دل، أمريكا)	١٧,١	٤١
١٣	كارل ألبريشت (ألمانيا)	١٧	٨٦
١٤	شيلدون ادلسون (فنادق، أمريكا)	١٦,١	٧٢
١٥	ليليان بنتنكور (أوريال، فرنسا)	١٦	٨٣
١٦	لاري إيسون (أوراكل، أمريكا)	١٦	٦١
١٧	كريستي والتون (أمريكا)	١٥,٩	٥١
١٨	جيم والتون (أمريكا)	١٥,٩	٨٥
١٩	إس. روسون والتون (أمريكا)	١٥,٨	٦٢
٢٠	إليس والتون (أمريكا)	١٥,٧	٥٦

* لم يكن عدد أصحاب المليارات أكبر مما هو اليوم، وفقاً لتصنيف عام ٢٠٠٦ الذي وضعته مجلة «فوربس» لأكبر الثروات في العالم، مع بقاء مؤسس شركة «مايكروسوفت»، بيل جيتس، على رأس القائمة، التي احتلت فيها هند الحريري مرتبة أصغر مليارديرة في العالم. * من السنة الماضية حتى اليوم، انضم إلى نادي الأثرياء ١٠٢ أعضاء جدد ليرتفع عددهم إلى ٧٩٣ شخصاً، وذلك يرجع لأداء البورصات العالمية وفقاً لـ «فوربس». وأكثر من نصف هؤلاء من العصاميين الذين بنوا ثروتهم بأنفسهم. * تصل قيمة هذه الثروات مجتمعة إلى ٢٦٠٠ مليار دولار أي أكثر من إجمالي الناتج الداخلي لألمانيا سبع اقتصاد عالمي.

* تعكس المراتب الخمس الأولى التوزيع العالمي للثروات، حيث تضم الولايات المتحدة أكبر عدد من أصحاب المليارات، تليها أوروبا، في حين شهدت آسيا وأمريكا اللاتينية صعوداً قوياً ومع ثروة ارتفعت خلال عام من ٤٦,٥ إلى ٥٠ مليار دولار.

* يتربع الأمريكي، بيل جيتس، (٥٠ سنة) على قمة التصنيف العالمي للسنة الثانية عشرة على التوالي. ومواطنه وارن بوفيت، المستثمر القوي على رأس صندوق «بركشاير هاتاواي» للاستثمار، احتفظ بالمرتبة الثانية بثروة تصل إلى ٤٢ ملياراً. أما القطب المكسيكي للاتصالات، كارلوس سليم، الذي حقق أكبر نمو لثروته عام ٢٠٠٤ فقد زادها نمواً عام ٢٠٠٥ ليتنقل من المرتبة الرابعة إلى المرتبة الثالثة، منتزِعاً هذه المرتبة من الهندي لأكشمي ميتال، الذي ضاعف ثروته أربع مرات عام ٢٠٠٤ بفضل مجموعته لصناعة الحديد والصلب والذي حلّ خامساً. ويملك ميتال، الذي أصبح من الوجوه الإعلامية المعروفة خلال الأشهر الأخيرة بسبب الهجوم على منافسه الأوروبي، أركيلور، ثروة تقدر بـ ٢٣,٥ مليار دولار ليأتي مباشرة خلف السويدي اينغفار كامبراد، مؤسس محلات «إيكي» للأثاث.

* يضم التصنيف ٣٧١ مليارديراً أمريكياً. وتحتل أسرة والتون المساهم الأكبر في عملاق شبكة التوزيع «وول مارت» خمسة مراكز من الـ ١٧ إلى الـ ٢١ مع ثروة تقدر بنحو ١٥,٧ مليار دولار لكل من أفرادها الخمسة الذين يملكون مجتمعين ٧٩ مليار دولار. وتضم قارة أوروبا ١٩٦ مليارديراً أكثرهم غنى الألمان مع ٥٥ مليارديراً، تليها روسيا مع ٣٣ بينهم قطب النفط رامون ريرامفيتش، في حين تضم فرنسا ١٤ من أصحاب المليارات. وتضم آسيا-المحيط الهادئ ١١٥ مليارديراً، منهم ٢٧ في اليابان. أما المفاجأة فكانت الهند التي انضم عشرة من أبنائها إلى نادي الأثرياء هذا العام ليصبح لها إجمالاً ٢٣ مليارديراً، متقدمة على الصين التي لا يوجد لها سوى ثمانية في الترتيب. وجاء ٣٣ مليارديراً من أمريكا اللاتينية منهم ١٦ من البرازيل و ١٠ من المكسيك. أما إفريقيا، أفقر قارة في العالم، فقد بقيت هذا العام أيضاً خارج التصنيف.

* بقيت نيويورك المدينة الأكثر جذباً لأصحاب المليارات مع ٤٠ مقابل ٢٥ في موسكو و ٢٣ في لندن. من جهة أخرى نجح مؤسساً محرك «جوجل» للبحث على «الإنترنت» سيرجي برين (٣٢ سنة)، ولاري بيدج (٣٣ سنة)، في زيادة ثروتهما خلال عام من ٧,٢ مليار إلى